

تعمد السلطات إلى الإطعام القسري لبعض معتقلي غوانتنامو المضربين عن الطعام منذ NO أغسطس/آب. وقد لا يكون بعض الذين شاركوا في الإضراب عن الطعام، ومن ضمنهم المواطن السعودي يوسف الشهاري، يتلقون علاجاً طبياً كافياً للجروح التي أصيبوا بها كما يبدوا خلال إطعامهم بالقوف.

وفي OS أكتوبر/تشرين الأول قضت قاضية محكمة مقاطعة بوجوب قيام السلطات الأمريكية بإبلاغ محامي المضربين عن الطعام قبل ساعه من إطعام المعتقلين بالفقرة. وفي معرض إصدارها حكماً بشأن التماس قدمته مؤسسة قانونية تمثل عشرة معتقلين في غواتيمانو من قطر واليمن والمملكة العربية السعودية وأفغانستان، أمرت القاضية غلاديس كسلر أيضاً حكومة الولايات المتحدة بإطلاق المحامين على السجلات الطيبة لموكيهم بالنسبة للأسابيع التي سبقت آية عملية إطعام فسارية.

وزار محامو المعتقلين العشرة غواصاتمو من PM سبتمبر/أيلول إلى O أكتوبر/تشرين الأول والتقوا بعدد من موكليهم، ومن بينهم اثنان من المشاركيين في الإضراب الحالي عن الطعام. ووصف أحد موكليهم يوسف الشهاري كيف أنه بعد أن أمضى هو وأربعة سجناء آخرين قرابة السبعة أيام بدون طعام أو ماء، اقتيدوا إلى مستشفى المعسكر حيث تعرضوا للشتم والإهانات وقُيدت أذرعهم وأرجلهم وخصوصاً لهم وتصورهم وركبهم ورؤوسهم بالأغلال أو غيرها من القيود. وبعد ذلك قال إنهم حفظوا بعاقير طبية في الوريد ووصف كيف كانوا يُضربون على صدورهم إذا تحرکوا. ثم أخبر المعتقلون زوراً، كما يبدو، أن المحكمة أمرت بإطعامهم قسراً. وبصفة الالتماس عملية الإطعام القسري ليوسف الشهاري، الذي يعتقد أنه كان حديثاً عندما اعتُقل في البداية: "لم يُعطِ يوسف أي مخدر أو مسكن للألم من أجل القيام بهذا الإجراء؛ وعواضاً عن ذلك قيده جنديان - فأسماك أحدهما بذنه بينما ثبته الآخر على كرسيه، وأدخل أحد أفراد الجسم الطبي أنبوباً بالقوة في أنفه وأنزله إلى حجرته. وسال دم كثير من الأنف...". وبعد يومين أو ثلاثة أيام أعطى مادة غذائية سائلة مكملة عبر الأنبوب. وقال إنه والسجناء الآخرين كانوا يتلقون كميات كبيرة من الدم. وعندما قيئوا دماً، كان الجنود يهزّون منهم ويستمدونهم، ويعيرونهم بعبارات مثل "أنظروا ماذا جلب عليكم دينكم".

وبعد مضي أسبوعين على الإطعام القسري، قال المعتقلون إنهم نقلوا من المستشفى ووضعوا في زنازين افرادية. ووصفو كيف ضحك الجنود عليهم وهزأوا بهم وضربوا القضبان على زنازينهم ليلاً نهاراً وقطعوا عليهم صلاتهم. وبعد خمسة أيام وصفوا كيف نقلوا إلى منطقة مختلفة ذات جدران مصنوعة من البلاستيك الرغوي وبها حفرة في الأرض لاستعمالها كمرحاض. وهنا زعموا أن الحراس بدؤوا يدخلون أنابيب أكبر وأكثر سماكاً في أنوفهم. وبحسب ما قاله يوسف الشهري، أدخلت هذه الأنابيب الأكبر حجماً عنوة في أنوفهم نزولاً إلى معداتهم من دون مhydr أو مسكن للألم. وعندما أزيل الأنابيب، وصف كيف "تدفق الدم من أنوفهم". ويبدو أنه ومعقلون آخرون أصيروا بالإغماء وقيل لهم إن الأنابيب سُدّدت مرتبين في اليوم إلى حين إنهاء الإضراب عن الطعام. وبحسب ما ورد كانت الأنابيب تدخل وتشزع قسراً بطريقة وحشية من جانب رجال تعرف السجناء على هوياتهم كأعضاء في قوة رد الفعل الفوري وليس من جانب الأطباء الذين كانوا موجودين في الغرفة. وفي إحدى المرات، قيل إن أحد أفراد قوة رد الفعل الفوري نزع الأنابيب من أنف أحد المعتقلين وأعاد إدخاله في أنف معتقل آخر بدون تنظيفه أولاً. ويبدو أن طبيباً كان موجوداً في حينه، لكنه لم يحرك ساكناً، وفقاً لمعلومات منظمة العفو الدولية. وبحسب ما قاله محام يوسف الشهاري، لم يعد بإمكانه المشي، وقد ضعف بصره وما انفك يقيأ بصورة منتظمة منذ إطعامه قسراً، ويقال أيضاً إنه يعاني من صداع شديد وألم في أذنه ولا يستطيع التبول إلا مرة واحدة كل بضعة أيام. ويصفونه بأنه ضعيف بشكل واضح ويعاني من الوهن ومن صعوبة في النطق بسبب وجود جروح في حجرته ناجمة عن إطعامه بالقوة. وتخسي منظمة العفو الدولية من أنه لم يتلق رعاية طبية كافية لجروحه.

والتقى المحامون بموكلا آخر من موكلهم هو المواطن السعودي عبد الرحمن الشلبي الذي يقال إنه أكذب صورة مستقلة المعاملة التي وصفها يوسف الشهاري، بما فيها قيام أفراد فوجة رد الفعل الفوري بإدخال وإخراج الأنابيب الأنفية بالقوة. وبحسب ما ورد أبلغ عبد الرحمن الشلبي محامييه بتوصيمه على الموت قائلًا "الآن وبعد مضي أربع سنوات في الأسر، باتت الحياة والموت سيان". كذلك تحدث عن المعتقلين الآخرين الذين شاركوا في الإضراب عن الطعام : "هؤلاء المعتقلون صغار. وهم أبناء ... ولا **MS**؟ غدا الوضع أكثر قسوة. لقد مضت أربع سنوات الآن ... وجميع الوعود التي قدمت لنا كانت مجرد أكاذيب. لقد فقدنا الثقة ... لا يوجد قانون هنا، فقط الظلم".

وكشف مؤخراً محامو المعتقل الكويتي فوزي العودة أنه طلب منهم تقديم أوراق إلى المحكمة لطلب نزع أنابيب الإطعام "بدافع اليأس" بسبب سجنه بدون تهمة.

وذكر رئيس المرفق الطبي الخاص بالمعتقلين في غواتيمالا أن الأتاييب الأنفية تدخل دائمًا مع مزيّت ومخدّر إذا دعت الضرورة ولم تدخل فقط على نحو يهدف عمداً إلى التسبّب بألم أو أذى للمعتقلين. وعلق عدد من الخبراء الطبيين قائلين إن الإطعام القسري للسجناء المضربين عن الطعام من جانب الأطباء يتعارض مع آداب مهمة الطب المنقق عليها دولياً بما فيها معايير الجمعية الطبية العالمية. قسوة وإنسانية وإهانة لنا جميعاً. أوقفوا التعذيب وسوء المعاملة في "الحرب على الإرهاب". ولمزيد من المعلومات حول حملة منظمة العفو الدولية زوروا الموقع [eng-index-  
http://web.amnesty.org/pages/stoptorture](http://web.amnesty.org/pages/stoptorture)

التحرك الموصى به : يجرى إرسال مناشدات بحيث تصل بأسرع وقت ممكن باللغة العربية أو الإنجليزية: للإعراب عن القلق البالغ إزاء الأنباء التي أفادت أن معتقلي غوانتنامو المشاركون في الإضراب عن الطعام ربما يتم إطعامهم قسراً على نحو يقصد به عمداً التسبب بالأذى والآلم لهم؛

للإعراب عن القلق بشكل خاص إزاء المزاعم القائلة إن أفراد قوة رد الفعل الفوري ما انفكوا يدخلون أنابيب أنفية وينزعونها بطريقه  
وحشية بحضور أفراد الجسم الطبي والقول إن أساليب الإطعام القسري المستخدمة ربما تشكل تعذيباً أو غيره من ضروب المعاملة  
السيئة؛  
للدعوة إلى إجراء تحقيق مسقفل في المزاعم المحددة حول الأذى الذي تعرض له يوسف الشهاري؛  
للدعوة إلى تقديم الرعاية والعلاج الطبي الكافي فوراً إلى جميع المعتقلين الذين شاركوا أو يواصلون المشاركة في الإضراب عن الطعام؛  
للدعوة إلى إطلاق سراح جميع معتقلي غوانتنامو إلا إذا كانت ستوجه إليهم تهم بارتكاب جرم جنائي معروف وسيحاكمون بما يتماشى  
بالكامل مع المعايير الدولية للمحاكمات العادلة.

ترسل المناشدات إلى :  
دونالد رامسفيلد، وزير الدفاع

Donald Rumsfeld, Secretary of Defense, The Pentagon, Washington DC 20301, USA  
UPPV SVT TMP N + فاكس :

ماتيو واكسمان، الوكيل المساعد لوزير الدفاع لشؤون المعتقلين  
Matthew Waxman, Deputy Assistant Secretary of Defense for Detainee Affairs  
Defense Pentagon 5E420, Washington, DC 2031, USA ORMM  
SNSS SVT TMP N+ فاكس :

وإلى الممثلين الدبلوماسيين للولايات المتحدة الأمريكية المعتمدين في بلدكم.

ويرجى إرسال المناشدات فوراً. برجاء مراجعة الأمانة الدولية أو مكتب فرعكم إذا كنتم سترسلون المناشدات بعد 7 ديسمبر/كانون الأول  
.OMMR